كيف أصبح الحصول على المياه حلمًا يراود سكان عدن؟

ارتفاع أسعار صهاريج المياه (البوز) إلى ٢٠ألف ريال!

مدير حقول مياه المناصرة وبئر ناصر: نعاني من عدم وجود مضخات كافية

مواطنون: نعيش حياة صعبة وبالكاد نستطيع إيجاد الماء كي نشرب ونغتسل

«الأمناء» تقرير/ ريم الفضلي:

تصحو أم محمد كل ليلة في ساعات السحر الأولى من الليل أملًا أن تصادف ليلتها موعد ضخ المياه في منطقتها الكامنة في دار سعد.

ساعات عديدة تقضيها ربة المنزل - تبدأ من الثانية ليلا وتتواصل في أحيان كثيرة إلى وقت طلوع الشمس- وهي تحدق في صنبور المياه أملًا أن تتساقط بعض القطرات منه لتهرع مسرعة والنوم يثاقل خطواتها لتشغيل مضخة المياه المنزلية لتعبئة الماء وحفظه في خزانات صغيرة لاستخدامه لأطول مدة ممكنة.

كابوس يؤرق المواطنين

ليست «أم محمد» ربة المنزل الوحيدة التي تعاني من انقطاع المياه، فالمشكلة باتت كابوسًا مخيفًا يؤرق مضجع غالبية المواطنين في عدن. أسر عديدة تسلل اليأس إلى نفوسها، وعمت حالة كبيرة من الإحباط النفسي المتأصل في حياتهم من عدم وجود إصلاحات حقيقية للتخلص من هذا العناء والكد في توفير حاجيتهم من المياه وضمان استمرارية وصول الخدمة لمنازلهم دون انقطاع.

وفي غمرة انشغال المواطنين في عدن، وتكبدهم عناء ومشقة البحث عن طرق لإيجاد المياه، التي غدا الحصول عليها هماً ثقيلًا تسبب بمضاعفة مشاكل إضافية على صعيد الأسرة والفرد، ما أثر على مختلف أشكال الحياة العامة، وأربكت أنشطة المواطنين اليومية الذي بات معظمهم يلجأ لشراء بوز المياه وسط ارتفاع أسعارها ووصول سعر الوايت الواحد ما بين خمسة عشر ألف وعشرين ألف ريال بالتزامن مع تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للمواطنين في المدينة.

أوضاع اقتصادية متدهورة

ويؤكد سكان محليون، أن معظم المواطنين عجزوا عن شراء «الوايت» الماء بسبب الأزمة المالية والأوضاع الاقتصادية المتدهورة في ظل انقطاع المرتبات.

وأضافوا: «إن الأزمة الحادة في المياه وارتفاع أسعار الوايتات مستمر منذ أكثر من 12 يوماً». منوهين إلى أن معظم الأسر لا تستطيع تحمل تكلفة شراء الماء وهو ما يؤثر بشكل سلبي على سير حياتهم اليومي.

وقد بات أمر الحصول على المياه حلماً يراود الكثير من أهالي مدينة عدن، المحبطين بفعل الصراع الذي أدى إلى انهيار بلد بأكمله، وتداعي مقومات الحياة فيه، حيث تضيق خيارات العيش مع افتقاد مناطق عديدة لأهم مقومات الحياة والعنصر الأساسي الذي يستحال العيش الكريم دونه.

كارثة سنوية تتجدد ووعود لا تُنفذ

هؤلاء الأهالي يجدون أنفسهم مُجبرين على العيش في واقع بلا ملامح، يشبه الجحيم، كلاهما يفتقر إلى الماء.

كارثة سنوية، تتجدد، تتكرر، تتواصل، ومؤسسة المياه تكتفي بالوعود!

انقطاع المياه عن عدة مناطق في مديريات العاصمة الجنوبية عدن الثمان، ليس حدثاً غريباً، ففي نهاية كل عام تتحول المياه إلى مادة نادرة في المنازل في عدن.

وهذا العام، مثل كل عام، يشرع أبوابه على المواطنين بالافتقار الحاد والواضح لمياه الشرب التي يتم ضخها من آبار منطقة بئر أحمد غربي محافظة عدن والتي تغذي مديريات عديدة، هي: المعلا والتواهي وخور مكسر والبريقة بمختلف مناطقها.

ومع مطلع العام الحالي تشهد مدينة عدن أزمة مياه خانقة هي الأصعب منذ سنوات، فلم يعد الماء يصل إلى مديريات عدن بصورته الاعتيادية، حيث انخفض مستوى ضخه بصورة كبيرة. مما اضطر العديد من السكان انتظار حصولهم عليه لأيام عديدة.

ويستغرب السكان في مدينة عدن من أن تتواجد الأزمة بالتزامن مع فصل الشتاء الذي تنخفض فيه درجات الحرارة ويقل استخدام المياه بصورة كبيرة، وهو ما أثار العديد من الأسئلة التي تنتظر الإجابة عنها من أصحاب الشأن الذين لم تعد معاناة الأهالي تعني لهم شيئاً ولم تعد مشاهدة أطفال صغار السن يجوبون الشوارع والمساجد لجلب المياه تؤثر في قلوبهم، ولا النداءات المتكررة للأهالي التي تطالب بإعادة ضخ المياه إلى المدينة.

أحياء عشوائية وفقيرة تعاني التهميش

وإن كان هذا حال جلّ المديريات فإن الحياة في الأحياء الفقيرة أو الأماكن العشوائية ومساكن المهمشين تدمي العين لصعوبة الوضع الذي يقاسيه السكان هناك والذين لا تسعفهم ظروفهم المادية لتفادي الأزمة.

واشتكى الأهالي هناك في حديثهم من معاناتهم الممتدة لسنين من توزيع المياه الذي يتم بطريقة غير عادلة، مؤكدين أن لا نزاهة في الواقع، إذ تحرم أحياؤهم بصورة مكررة من المياه، دون أخرى.

وقال أحد المواطنين: «نعيش حياة صعبة وبالكاد نستطيع إيجاد الماء كي نشرب ونغتسل وندبر أمور حياتنا مثل بقية البشر».

مؤسسة المياه تكشف عن السبب والمواطنون يستنكرون

وأرجع المسؤولون في مؤسسة المياه أن سبب الأزمة في الأسابيع الأخيرة من العام الماضي بسبب احتياج أكبر أنبوب مياه في البرزخ للصيانة والذي يُغذي أربع مديريات في عدن.

وأكد المواطنون أن المياه لم تصل إلى منازلهم منذ أيام في كل من مديريات (صيرة وخور مكسر والتواهي والمعلا) رغم الصيانة التي تحدثت عنها مؤسسة المياه.

واستنكر المواطنون أن تكون الصيانة هي السبب، كون النتائج لم تأتي أُكلها بعد في وصول الماء، وتفاقمت المشكلة مع بداية العام الحالي، مطالبين من جهتهم المؤسسة المحلية للمياه السعي لتوفير المياه والكشف عن سبب الأزمة الخانقة ومسبباتها بشفافية وعلانية.

وناشد السكان السلطات المحلية ومدير مياه الشرب بالمحافظة، لمعالجة هذه الأزمة؛ لأن الماء من أهم مقومات حياة السكان.

وحذروا من أن استمرارية الجهات المسؤولة في موقفها السلبي مما يحدث، سيؤدي إلى كارثة حقيقية وقاسية في عدن بالأيام القادمة وخاصة في فصل الصيف.

ورفع السكان مناشدتهم للجهات المسؤولة بعين الضمير الإنساني بلفتة كريمة ومعالجة مياه الشرب التي لا زالت منقطعة بشكل كلي، وبما أنها أزمة لم تشهدها عدن منذ عقود.

الآبار الحالية تعاني شحة المياه

الجدير ذكره أن مدينة عدن تُغذى بمياه مجموعة من الآبار الحالية، وهي: بئر علي، وبئر ناصر، وحقل المناصرة. وتبلغ نسبة ما تغذيه الآبار من المياه حوالي من 100 ألف إلى 120 متر مكعب يوميا، وهذا يعد منسوب قليل نظرًا للكثافة السكانية التي تشهدها المدينة في السنين الأخيرة وتزايد الوافدين والنازحين من مختلف المحافظات الأخرى.

وهو ما أكده مصدر في مؤسسة المياه، والذي قال إن كمية المياه المنتجة لا تكفي للاستهلاك المتزايد، والآبار الحالية لم تعد تعمل بطاقتها الإنتاجية، وغالبيتها متوقفة عن العمل.

وفي وقت سابق صرّح لوسائل الإعلام، مدير حقول مياه المناصرة وبئر ناصر وضاح حسن حيدرة، الذي قال أثناء استضافته في إحدى القنوات التلفزيونية: «أهم المشاكل التي نعانيها عدم وجود المضخات الكافية في الحقول، وهو السبب الرئيسي في أزمة المياه».

وأكد أن كثرة الطلب على المياه في الصيف وتزايد أعداد الوافدين إلى عدن من أسباب انقطاع المياه المتكرر، وهو ما يتطلب كميات إضافية من المياه ليغطي جزءاً كبيراً من محافظة عدن».

كل ما سبق، يؤكد حجم المشكلة ويثبت القصور الكبير في السنين الأخيرة من كل الجهات المتوافدة على إدارة ملف المياه في المدينة. ويدق ناقوس الخطر الذي يحيط بالمواطنين ويعجل بضرورة التحرك السريع من الجهات الرسمية لحل هذه المشكلة واقتلاعها من جذورها حتى لا تتفاقم الأزمة وتقدم عدن على صيف خانق يصبح فيه الحصول على شربة ماء حلمًا صعب المنال لا يطاله المواطنون وتفقد المدينة بسمتها وتشيخ ملامحها.